

لواء الموصل

Kausil comme Liwâ'.

يقع هذا اللواء الجسيم في الجهة الشمالية من العراق، وواكثر أراضيه جبلي ويحدها من الشمال الجمهورية التركية ومن الجنوب لواء بغداد وشي من لواء النخيل ومن الشرق لواء اربل مع شيء من تركيا ومن الغرب سورية وقسم من تركيا أيضا.

قاعدته مدينة الموصل الحصنة وهي بلدة قديمة قائمة على سفوة نهر دجلة اليمنى ويسكنها زهاء ثمانين الف نسمة. يربط جانبيها جسران أحدهما حجري قديم ويستعمل أيام هبوط الماء. والآخر خشبي يقوم على قوارب منتظمة وتحف بها من جانبيها سلاسل من حديد مربوطة في كلتا الجهتين إلى خشب مثبتة في السلسل.

ولبلدة روض كبير في الجانب الشمالي الحليمة والدور العامرة والمساجد الكثيرة والحمامات المديدة والفنادق الكافية والأسواق المنظمة والشوارع النسيحة الطويلة. وعلى وجه العموم فيها كل ما يرتاح له الإنسان. وما يعين ذكره هنا، ان جميع مباني البلدة مبنية بالحجارة الكلسية التي تجعل للمدينة منظرا بديعا وروائتة غير منكرة.

والموصل بلدة عربية بعنة شيدتها العرب أنفسهم بعد ان اقتسما خالد بن الوليد عام ٢٠ هجرية وكانت قبل ذلك قصبة صغيرة يسميها بعض كتبة العربيين بما معناه (الحسن المبورى) أي القلعة القائمة على الضفة الأخرى من دجلة قبالة نينوى. ويرى في الموصل إلى اليوم موضع يسمى (القلبات) وهي نثر من لأرض في شرقي المدينة قد تكون موقع ذلك الحصن القديم لأشرفه على دجلة. وهو بلا شك أقدم عمران في الموصل.

وكانت الموصل تعرف في عهد الفرس باسم (نواردشير) فكان شائما بين العهد الأرمي والبري وهذا ما أجمع عليه المؤرخون من العرب. وقد ذهب البعض إلى أنها دعت بعد ذلك باسم الموصل نسبة إلى مشيها. وهذا بعيد عن الصحة لأن الموصل كلمة عربية معناها الانتقاء. وأصلها سميت كذلك لأن جسرهما كان

صل ضفتها الشرقية بشفقتها الغربية . وقيل لانها باب العراق ومفتاح خراسان
وقيل لانها وصلت دجلة بالعراق . وقيل بل لانها وصلت الجزيرة (جزيرة
ابن عمر) بالعراق وهو ما ترجحه .

ومن اسمائها (ام الزيمين) وسبب هذه التسمية هولان الزروع تبت في
اواضها الشهيرة بالحصب مرتين . والتي يخصصها في هذين الموسمين : يشاهد
على مد البصر ارضا جميلة خضراء ، اذا هب عليها السيم العليل ، عطر سائر
الاربعاء بنفحاته . وتعرف ايضا بـ (الحدياب) وربما كان السبب لهذه التسمية
ان ارضها تكاد تكون محسنة . والذي يقصد الموصل لان يكاد يلمس هذه
الحقيقة بيده اذا ما نظر اليها من بعد لان السيوت فيها غير واتصه على مستوى
واحد بل بعضها على نشر وبعضها على تلاحق وبعضها في منخفض من الارض (١) .
وعلى مقربة من المدينة عين كبرى كثيرة ينتسل فيها معظم الموصلين فيبراً
الرضى من اسقلمهم الجلدية . وطالما قسدها الناس من سائر الجهات للاستشفاء
لهذه العاية ويقرب منها (حمام علي) الذي يسميه بعضهم خطأ (حمام العليل) وفيه
مياه كبريتية غزيرة ، بهذا لو اعنت الحكومة بتطهيرها وتشييد المنازل والقنايق
بالقرب منها لتوطيد راحة اولئك الذين يقصدونها في كل صيف بغية الاجتياق
والاغتسال في هذا السبوع العسوي .

وللموصل موقع تجاري مهم : اذ بواسطتها تربط التجارة العراقية (بماردين
وذيار بكر ووان وبتليس وغيرها) من البلدان التركية المتاخمة للحدود العراقية .
كما ان طريقي (الموصل الى دير الزور) و (الموصل الى راوندوز والسليمانية)
من الطرق التي لا يستهان باهميتها .

تنظيمات اللواء الادارية

يعد لواء الموصل اليوم اوسع لواء في العراق وفيه تسعة اضية هي :
١ - الموصل ٢ - تل اعفر ٣ - شيخان ٤ - سنجار ٥ - العمارة ٦ -
عقرة ٧ - دهوك ٨ - زاخو ٩ - الزيار . ولكل من هذه الاضية تنظيمات
خاصة فليخصها في ما يلي :

(١) (لغة العرب) عندنا ان الحدياب منقولة عن « حدياب » وهو اسم لتاحية كانت هناك
بقيل حديابي ثم حدياب .

١ - قضاء الموصل

هذا قضاء داخلي . اي ان مركزه داخل في مركز اللواء (الموصل) وهو الوحيد من نوعه في « التشكيلات الادارية » متدنا في الوقت الحاضر . ويتألف من ست نواحي هي :

١ - ناحية الموصل : وهي عبارة عن مجموعة قرى تتجاوز سهل ما قبل الجبين قرية تسكنها زهاء (٩١٤٠) نسمة . ويقدم مدير الناحية بـ٢٠ مدينة الموصل حيث دائرة اشغاله .

٢ - ناحية تلكيف : وهي ايضا مجموعة قرى تبلغ (٧٠) قرية على ما قبل ويسكنها زهاء (١٤٤٤٠) نسمة . مركزها تلكيف الواقعة بـ٢٠ الجهة الشمالية الشرقية من مدينة الموصل وتبعد عنها عشرة اميال . وهي عبارة عن مجموع بيوت مبنية بالحجر تسكنها العائلات المسيحية الكلدانية فقط واهلها يستقون مياههم من الآبار التي تحفر لهذه الغاية . ولضيق هذه القرية باهلها . يظن منها كل سنة مئات من النفوس منتحرة الى بغداد والبصرة وسائر البلاد .

٣ - ناحية قرقوش : وهي كتلكيف من حيث القداوة والبناء . ويبلغ عدد قراها ثمانين قرية ومجموع نفوسها ٢١٤٧٠ نسمة . ومركز الناحية قرية قرقوش التي تبعد عن الموصل ١٦ ميلا في الجهة الشرقية .

٤ - ناحية الشورة : يبلغ مجموع سكان هذه الناحية (١٣٨٨٠) نسمة ويبلغ عدد قراها ثمانين قرية . ومركزها قرية الشورة القائمة على الشاطئ الايمن من دجلة وتبعد عن الموصل ٢٨ ميلا .

٥ - ناحية شرفاط : يبلغ مجموع قرى هذه الناحية (٢٨) ويبلغ مجموع سكانها (١٢٠٣٠) نسمة ومركز الناحية قرية شرفاط وهي تبعد عن الموصل ٧١ ميلا . وكلت تسمى قديما (قلعة شهر فرد)

٦ - ناحية الحميدات : مركز هذه الناحية قرية الحميدات القائمة على انقاض كنائس قديمة تبعد عن الموصل (١١) ميلا وهي مجموعة قرى تبلغ اربعين وعدد نفوسها (٧٨٢٠) نسمة .

وكل هذه القرى صغيرة جدا . لا يبلغ اهل الكبرى منها ٥٠٠ نسمة على الغالب

٢ - قضاء تل اعمر

تل اعمر وكتبتا بعضهم تلفظ بلغة قديمة تبعد عن الموصل ٤٤ ميلا .
 مبنية فوق ربوة مرتفعة تبعد عن جبل سنجلر بثلاثين ميلا . فيها منبع ماء تشغل
 عليه عدة ارجح وبينها وبين سنجلر عدة ينابيع اشهرها عين الشبايط ثم عين الحضان
 ثم عين سينو وغيرها . وتقدر نفوس البلدة حسب الاحصاء الاخير بزهاء
 (٨٥٣٠) نسمة . اما نفوس القضاء كله فـ (٢٤٣٤٠)

لقضاء ناحيتان هما ناحية تلفر - وناحية زملر . اما الاولى فمجموعة قرى
 لا تتجاوز الـ (٤٠) وهي كلها مربوطة بمركز الناحية الواقع في مركز القضاء
 ومجموع نفوسها (٧٨٠٠) نسمة . واما الناحية الثانية فيبلغ مجموع قراها (٤٢)
 ومعظمها واقع على ساحل دجلة الالمن . وتسكنها عشائر (الكركرية وجيش
 والجبور) . والكركرية (بكلمين فارسيين) قوم يتكلمون بلغة خاصة هي مزيج من
 اللغات الثلاث التركبية والفارسية والكردية . وتبعد زملر عن الموصل ٥٥ ميلا

٣ - قضاء شيخان

لرئيس اليزيدية لقب هو (مير شيخان) ويسكن قرية باغفري . وقد
 سمي هذا القضاء بهذا الاسم نسبة الى رئيس اليزيدية الذين يؤلفون الاكثرية
 بين سكان القضاء كله . وبالقرب من قرية (باغفري) مزار الشيخ عدي بن
 مسافر الذي تجله اليزيدية وتخرج الى قبره من جميع الاصقاع في مواسم مخصوصة
 ويحجق قرى القضاء ثلثمائة تقريبا فاعدهه قرية (عين سفني) التي تبطن باغفري
 خمسة اميال . ويوتها من حجر وفي القضاء ينابيع غزيرة المياه تسقي المزارع
 والبساتين ولا سيما الارز والسهم والقطن . وله ثلاث نواح هي :-

١ - ناحية عين سفني : وهي داخلية وقد تقدم وصفها . وتبعد عن الموصل

٢٦ ميلا .

٢ - ناحية القوش : وهي بلدة قائمة على سفح جبل القوش الذي يمتد الى
 عين سفني وباغفري . وتبعد عن الموصل ٢٦ ميلا . وفيها ديران ، دير قديم
 منحوت في جبل القوش ويرتقي تاريخه الى صدر التصراية ويسمى (دير ريان
 هرز) ودير حديث كبير اسمه دير السينقوش في القوش ايضا مرجع النبي ناحوم

الذي يظن انه دوفن فيها ويזורها اليهودية كل سنة .

٣- ناحية بحشيقا : تقع اراضيها في الجهة الشمالية الشرقية من مدينة الموصل وتبعد عنها ١٦ ميلا وهي مبنية على سفح جبل بحشيقا القريب من جبل مقلوب . وقرى هذه الناحية كثيرة ومتفرقة ومنها قرية أبو جربوعة وبيرو حلان والشبك وجزاني وغيرها . و (جزاني) مقر الرؤساء الروحانيين من اليزيدية .

٤ - قضاء سنجار .

ذكر العلامة الافرنسي المسيو ماسيرو في كتابه (التاريخ القديم للشعوب الشرقية) ص ٣٤٢ و ٧٧٦ . ان سنجار بلدة آشورية قديمة وجئت منذ اكثر من ستة آلاف سنة وهي مفتاح الموصل وحصنها الحصين اه . وقد ظلت هذه المدينة موصالية بحتة وخاضعة للسلطة التي حكمت الموصل . الى ان تحصن فيها اليزيدية عام ١٨٠٧ م . ورفضوا راية المصيان على الحكومة فعملت الحكومة عليهم حملتها المشهورة وانقضتهم .

وسنجار بلدة جميلة واسعة تبعد عن الموصل ٧٢ ميلا وتستقي مياهها من ينابيع جبلية عديدة تنبع من جبل سنجار وتشرق البلدة فتشقه اشقين يقع الاول فوق الجبل وتسكنه الطائفة اليزيدية فقط . ويقع الثاني على سفحه وتسكنه بقية الطوائف المختلفة المذهب . ويعد ان تسقى هذه المياه مزارع البلدة وبساتينها . تتجمع في وادي يسمى وادي الثرار .

ومن جبل سنجار تمتد عدة كباريز الى القرى الملحقة بالقضاء . وله ناحيتان الاولى ناحية سنجار : وهي داخلية ومجموع قرىها اربعون قرية . ومسكن المدير مع دائرة اشغاله في القسم السفلي من الجبل المذكور . والثانية ناحية الشمال وهي مجموعة قرى يبلغ عددها (٤٠) قرية ايضا ومحل المدير في موضع يسمى قرية (كرسى) الواقعة على جبل سنجار الشمالي وتبعد عن سنجار بمسرفن ميلا .

٥ - قضاء السامرية

قاعدتها قصبة العمادية . وهي من اغرب القصب في العراق . لانها عيرلة عن جبركيز و احديتصطبه المياه والمزرع . وتطوى دواوين الحكومة ودور الاهلين . ولا يمكن الدخول الى هذه القصبة إلا من باين نقط احدهما يسمى « باب الزيلو »

لانه ينحسب الى الزبير رأسا والثاني يسمى * باب العمادة وهو في قرني القصبة .

وفي وسط البلدة بئر عميقة في وسط جامع كبير تقام فيه الصلوة . ومن هذه البئر وحدها يأخذ الاهلون مياههم عندما يحاصرون في عقر دارهم . اما في سائر الايام فيستقي بعضهم مياههم من هذه البئر . ويستقيه البعض الاخر من المياه المسببة بالحجر لانف الذكر .

أسسها عماد الدين زنكي عام ٥٢٧ هجرية على عهد الدولة الاتاكية وقد مرت عليها ادوار عكرت صفاء الامن في ربوع الجزيرة ودحا من الزمن وتقلبو نفوسها بالفني نسمة . وعلى بعد خمسة اميال من هذه القصبة ، قرية تعرف بـ (سياري) وقد اتخذت مقرا للمركبات الحربية العراقية الى الحدود .

لقضاء ثلاث نواح هي ناحية العماديته وهي داخلية . - سيرواري بالا وقرها (٤٠) قرية تقريبا وكلها متلاصقة . و٣ - ناحية نبروة ويكن وهي عبارة عن ثلاثين قرية تقريبا .

٦ - قضاء عقرة

عقرة بلدة تاريخية قديمة لم يمتد المؤرخون الى معرفة تاريخها بالضبط حتى الآن . وهي بلدة جبلية واقعة على منحدر الجبل المسمى باسمها . ويتوهم الناظر اليها من بعد انها بناء شامخ منقود من عدة طبقات بعضها فوق بعض تطل على واد مسيح فيه الحدائق الغناء المحتوية على انواع الفواكه والاشجار وهي تبعد من الموصل ٦٤ ميلا .

ومعظم سكانها من الاكراد ولما كان مناخ البلدة شديد الحرارة في الصيف تلتج الاهلين يضطرون الى سكنى الوادي المسيح . وفي الجهة الشرقية الجنوبية من القصبة ، شلال يتدفق فيه الماء بخرارة فينشأ منه عمود يسمى بالاهلون (سيه) وهي كلمة كردية منحوتة من سي اي ثلاثون وبها اي قلم . ولعلمهم يقصون بذلك ان ارتفاع هذا العمود ٣٠ قدما وهو اسنانا كذلك .

لقضاء ناحيتان : الاولى ناحية عقرة وهي داخلية . والثانية ناحية المشائر السبع وقد سميت بهذا الاسم لان سكتها سبع مشائر وقد تقدم البحث عنها في

كلامنا عن العشرات .

٧ - قضاء دهوك

قاعدة هذا القضاء قصبة دهوك . وهي بلدة جبلية قائمة على تل مرتفع يطل على نهر دهوك وتبعد عن الموصل ٥١ ميلا ونهر دهوك هذا ينبع من عين تسمى (كراماوة) وسدان يمر بالبلد ، يصب في دجلة بالقرب من قرية تسمى (باشابي) التابعة لهذا القضاء ويتجاوز مجموع قرى القضاء كله (١٥٠) .
نواحي القضاء ثلاث هي ناحية دهوك والزوري والدوسكي . اما ناحية دهوك فداخلية . واما الزوري فمجموعة قرى كثيرة تجلبها جلية مربوطة بمركز الناحية وهو قرية (ازوش) المحاطة بالكنايس والقرى . واما ناحية الدوسكي فبجيلة قرى يبلغ مجموعها ٣٠ وثقوبها خمسة آلاف تقريبا .

٨ - قضاء زاخو

زاخو بلدة جبلية اشتهرت بالفواكه والاشجار وطيب التسييم العليل وحسن الماء . والذي يقيم بجوارها شهرا او شهرين يشعر بنفسه كأنه في جنة خناه وهي في وسط النهر المسمى باسمها وتكتنفها الجبال وفيها الاشجار على اختلاف انواعها . وزاخو مركز القضاء وتبعد عن الموصل ٧٨ ميلا وتقدر نفوسها بـ (٣٤٨٠) والقضاء ثلاث نواح : اي السليقاني والسندي وكلي . اما ناحية السليقاني فمجموع قراها ١٠٩ ومركزها قرية السليقاني القليلة الماء الرديئة الهواء وتبلغ نفوس الناحية (٥٩٤٢) واما ناحية السندي فمجموعة قرى ايضا لم اضبط عددها . واما ناحية كلي فمعظم اراضيها جبلي وتكثر فيها المراعي وينابيع المياه العذبة .

٩ - قضاء الزبار

بعد ان يتجاوز المسافر جبال عقرة ويرس بسبع ساعات ، يصل الى قرية تبعد عن ساحل نهر الزاب الكبير بميلين تقريبا تسمى (بيرة كبرى) فهذه القرية مركز قضاء الزبار في الوقت الحاضر . فبرائه تقرر نقل المركز الى قرية (بيلا) Bella القائمة على ضفة الزاب اليسرى لتوسطها ولجمال موقعها ولاسيما وقد بنت الحكومة فيها مراحا جليلا
والذي يلاحظ في هذا القضاء ، هو ان معظم اراضيها جبلي تتخبر منها

المياه العذبة تتسيل في الوديان والغابات التي تكثر فيها اشجار البلوط والكرم والسماق والعفص وغيرها من الغلات التي تنمو في الشمال .

للقضاء ثلاث نواح هي : (بيرة كبرى) وقد تقدم البحث عنها . و(شروان) وهي تقع على الطرف الشرقي من مركزها وفيها (٨٥) قرية . و (مزوري بوهي) واقعة على طرف القضاء الشمالي وقرائها (١٠) .

ملحوظة

في لواء الموصل اكثر من اربعة آلاف قرية ويصعب على كل باحث تدوين اسمائها بالضبط ولهذا اكتفينا بما قلناه حذر وقوعنا في غلط ميين .

عبدالرزاق الحسيني

بغداد

(لغة العرب) : نحن نرى مالفات ظاهرة في تعداد القرى . والظاهر ان هذا العدد مأخوذ عن مصادر سكوتية كما افادنا الكاتب . وقد بلغت المبالغة اشدها عند الحتم اذ يقول صاحبها ان قرى لواء الموصل تزيد على اربعة آلاف قرية . فلو فرضنا ان في كل قرية مائة نفس على اقل تقدير فيكون سكان تلك القرى اربعين الف نسمة ، ما عدا ما في لواء الموصل نفسه الذي لا يعد قرية . والحال اننا نعلم ان اهالي الموصل - بلوائها وقرائها - لا يزيدون على ٢٦٠ الف نسمة ، فأين الحقيقة ؟

عوض

Audh ouZeus.

قال القويون ما هذا بعض نصهم : عوض مثلثة الآخر مبنية ... معناه النهر او اسم صنم لبكر بن وائل ... الا ولم يعلوا لنا هذا الصنم لثرفه . والذي يبتولنا انه المسمى في اليونانية Zeus . أما سلف اخنوا هذا الاسم عن اليونانيين ام هؤلاء اخنوه عن جدودنا ؟ فهذا ما ندع البحث عنه في فرصة اخرى . - وما نسبة اليونان الى زوس نسبة السلف الى عوض . واصل عوض : عب واصل عبه : ضوء . وجعل الباء واوا اشهر من ان يذكر قلب الهمزة ضادا في الاخر لا يجعلها لغوي . وكان من لغة الضراز ، والضراز جمع الاضز هو من يضيق عليه مخرج الكلام حتى يستعين عليه بالضاد اي يتردد بحرف الضاد حتى يسترسل منه الى الكلام .